

التبيان في تفسير القرآن

(327) تقدير لاخير في كثير من نجواهم إلا فيمن أمر بصدقة فيكون النجوى على هذا هم الرجال المتناجون كما قال: (ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم) (1) وكما قال: " واذهم نجوى " (2) والنصب على أن يجعل النجوى فعلا فيكون نصبا، لانه حينئذ يكون استثناء منقطعا، لان (من) خلاف النجوى ومثله قول الشاعر: وقفت فيها أصيلا أسائلها * أعيت جوابا وما بالدار من أحد (3) إلا الاواري لا ياما ابينها * والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد ويحتمل وجها ثالثا أن يكون رفعا كما قال الشاعر: وبلدة ليس بها أنيس * إلا اليعافير والاالعيس (4) واقوى الوجوه أن تجعل (من) في موضع خفض بالرد النجوى، ويكون بمعنى المتناجين، خرج مخرج السكرى والجرحى، ويكون التقدير لاخير في كثير من نجواهم يعني من المتناجين يا محمد إلا فيمن أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس، فان أولئك فيهم الخير. وقوله: " ومن يفعل ذلك " اشارة إلى ما تقدم من الامر بالصدقة والمعروف والاصلاح بين الناس ابتغاء مرضاة الله يعني طلب مرضاة الله ونصب ابتغاء على أنه مفعول له وتقديره لابتغاء مرضاة الله، وهو في معنى المصدر، لان التقدير ومن يتبع ذلك ابتغاء مرضاة الله، وقوله: " فسوف نؤتيه أجرا عظيما " يعني ثوابا جزيلا في المستقبل. قوله تعالى " ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم " (1) سورة المجادلة، آية / 7 (2) سورة الاسرى، آية 47. (3) أنظر 1: 44 (وأصيلا) فيها روايتان أخريان: أصيلا وأصيلاكي. والبيتان للنابعة من معلقته المشهورة. (4) أنظر 1: 151 ومعاني الفراء 1: 288. (*)